عَلَمٌ هَوَى

عَلَمٌ هَـــوَى وَكَأنَّـــهُ أعْـــلاَمُ
وَخَسَـــارَةٌ يُمْنَـىٰ بِهَـــا الإسْـــلاَمُ
وَفَجِيعَـــةٌ تُنْسِي الفَجَـــائِعَ قَبْلَهَـــا
مَـــامِثلهَـــا جُـــرْحٌ وَلاَ إيـــلاَمُ
كَـــذَّبْتُ نَـــاعِيَـــهُ وَكَـــذَّبَ مَسْمَعِي
هَمَسَـــاتِـــهِ حَتَّىٰ فَشَـــا الإعْـــلاَمُ
فَصُعِقَتُ مِنْ هَـــوْلِ المُصَـــابِ وَهَـــالَنِي
مَـــا فَـــاجَـأتْ بِصَنِيعِـــهِ الأيَّـــامُ
قَـــدَرٌ تَـــرَصَّـــدَهُ وَلَمْ تَـكُ عَيْنُـــهُ
يَـــوْمـــاً عَنِ القَـــدَرِ الـــرَّهِيبِ تَنَـــامُ
يَحْـــدُو مَـــوَاكِبِنَـــا إلَـى غَـــايَـــاتِهَـــا
وَمَصِيـــرِهَـــا وَكَـأنَّهَـــا أغْنَـــامُ !
ولِـــرِحْلَـــةِ الأحْيَـــاء دَوْمـــاً مَـــوْقِفٌ
وَلِكُـلِ بَـــدْء مَسِيـــرَةٍ إتْمَـــامُ
قَـــالُـــوا : قَضَىٰ كَنُّـونُ قُلْـتُ نَعَمْ قَضَى
عُمـــراً لَـــهُ فِـي الخَـــالِـــدِينَ مَقَـــامُ
مَـــا كَـــانَ عَبْـــدُ اللّـــهِ إلاَّ كَـــوْكَبـــاً
قَـــدْ لاَحَ فِي أُفُـقٍ بِـــهِ إظْـــلاَمُ

وعَـــلاَمَـــةً وَضَّـــاءَةً فِـي مَغْـــرِبِي
لَمْ تَنْطَفِـيء أوْ يَعـــرُهَـــا إعْتَـــامُ
وَرِيَّـــادَةً فِـي الفِكْـــرِ وَالعِلْـمِ ارْتَقَى
عَلْيَـــاءَهَـــا لَـمْ يَـــرْقَهَـــا مِقْـــدَامُ
وَشَمَـــائِلاً نَبَـــوِيَّـــةً أنْفَـــاسُهَـــا
طِيبٌ وَلُطْـفُ صَفَـــائِهَـــا أنْسَـــامُ
وَتَـــرَاهُ حِينَ تَـــرَاهُ مُـــؤتَلِقَ السَّنَـــا
يَسْعَـى إلَيْكَ وَثَغْـــــرُهُ بَسَّـــــامُ
يَنْسَىٰ مُحَـــدثُـــهُ الـــزَّمَـــانَ وَيَشْتَهِي
لَـــــوْ أنّ كُـلّ دَقِيقَـــــةٍ أعْـــوَامُ !
وَيَهُـــــزُّهُ المَعْنَى الجَمِيـل كَأنَّمَـــــا
نَبَـــرَاتُـــهُ وَحُـــرُوفُـــهُ أنْغَـــامُ !
رَجُلُ المَحَـــافِلِ وَالمَـــوَاقِف لَـمْ يَشبُ
أخْـــلاَقَـــهُ جُبْـنٌ وَلاَ إحْجَـــامُ

* ● *

عَـــرَفَتْـــهُ أنْـدِيَـــةُ العُلُـــومِ مُبْـــرِّزاً
وَلِسَـــانَ صِـــدْقٍ نُصْحُـــهُ إلْـــزَامُ
ومُجَـــدِداً يَأبَى الجُمُـــودَ شَـــرِيعَـــةً
أسْلُـــوبُـــهُ الإقْنَـــاعُ وَالإفْحَـــامُ